وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة

NE ACHOUR De Djelfa

كلية الآداب و

culté : Lettres et Langues

و العلوم الاجـ ـية

C. Sociales et Humaines

قسم العلوم

ent : **Sciences Humaine**

السنة الثانية تاريخ /مقياس صدر الإسلام
الفوج الأول

بحث حول

نشأة وتطور اللغة العربية

إعداد: **حسن بربورة**

أستاذ المقياس
داودي مصطفى

(السنة الجامعية ٢٠١٠ – ٢٠١١)

بحث حول

نشأة وتطور اللغة العربية

خطة البحث

- المقدمة

- مدخل : مفهوم اللغة وأهم نظريات نشأتها
١ ـ مفهوم اللغة
٢ ـ نظريات نشأة اللغة الإنسانية الأولى
- نظرية الوحي والإلهام أوالتوقيفية
- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة
- نظرية الاتفاق والاصطلاح والمواضعة

- المبحث الأول : نشأة اللغة العربية
المطلب الأول : النشأة الأولى للغة العربية
المطلب الثاني : لغة الشمال ولغة الجنوب
المطلب الثالث : لغات العرب (ألسنة القبائل)
المطلب الرابع : تغلب لغة قريش

مقدمة

تُعرف اللغة العربية التي نتكلم بها حاليا باللغة الباقية وقد نشأت هذه اللغة ببلاد الحجاز ثم انتشرت في كثير من جوانبها، وأقدم ما وصل هي بعض النقوش والأمارات التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي، وأقدم ما وصل من آثارها الراقية الشعر والنثر الجاهليين وجمعا في القرن الأول للهجرة ويمثلان اكتمال هذه اللغة، التي تغلبت لهجة من لهجاتها واستأثرت بميادين الأدب في مختلف القبائل مع فروق دقيقة.

فما اللغة ؟ وكيف نشأت اللغات الإنسانية الأولى ؟ أهي وحي من عند الله علمها للإنسان ؟ أم هي من وضع الإنسان ؟ وكيف صنعها ؟

ثم ما اللغة العربية ؟ وكيف ولدت ؟ ومتى.. ؟ وما هي أهم مراحل تطورها..؟

أسئلة.. وتساؤلات نطرحها وللإجابة عنها قسمنا عرضنا هذا إلى مدخل ومبحثين :

المدخل وتطرقنا فيه إلى مفهوم اللغة، وبالرغم من عدم وجود اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة إلا أن تعريف ابن جني يعتبر من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد لأنه يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة.

ثم ذكرنا بعض النظريات أو الفرضيات في نشأة اللغة الإنسانية الأولى وركزنا على المشهورة منها وهي نظرية الوحي والإلهام أو التوقيفية، نظرية محاكاة أصوات الطبيعة، نظرية المواضعة أو الاتفاق.

المبحث الأول : وكان بعنوان نشأة اللغة العربية وتعرضنا فيه للنشأة الأولى للغة العربية وعلاقتها باللغات السامية ثم ذكرنا بأن لغات العرب على تعددها واختلافها إنما ترجع إلى لغتين أصليتين لغة الشمال (لغة القبائل العربية العدنانية)، ولغة الجنوب (لغة القبائل القحطانية وهي السبئية والحميرية والحبشية).

بعدها تطرقنا إلى اختلاف لغات العرب وهو تعبير استخدم قديمًا قصد به اختلاف ألسنة القبائل، وتباينها في نطق بعض الألفاظ، وكيف تغلبت منها لغة قريش على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية أهمها الأسواق، وأثر مكة وعمل قريش.

أما المبحث الثاني فخصصناه لبعض مراحل التطور الأخرى التي رافقت اللغة العربية كظهور الخط العربي (الخط المسند في الجنوب والخط النبطي في الشمال) وأخذنا مثال أقدم نصٍّ وُجِدَ مكتوبًا بالعربية الفصيحة وهو نقش النَّمارة الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمرو الذي يوصف بأنه ملك العرب في إقليم حوران بجنوب فلسطين وهيئة الكتابة في هذا النص قريبة من هيئات الحروف والكلمات في الكتابات الإسلامية الأولى، وهو يمثل مرحلة واضحة من مراحل تطور نشوء الخط العربي لأن الكلمات عربية وأشكال الحروف عربية تقريبا، كما تعرضنا لحادث بارز في تطور العربية ألا وهو نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، قال تعالى : " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر، لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين " (١)، وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا "(٢)، " وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها، وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير " (٣)، " ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة، وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين " (٤)، " ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته آأعجمي وعربي" (٥)، "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرآنا عربيا غير ذي عوج "(٦)

وقد اتسعت العربية بفضل القرآن أيما اتساع وذلك في الأغراض والمعاني والأساليب والألفاظ، هذا بالإضافة إلى تأثير الحديث النبوي الشريف **الذي يحمل ثروة لغوية هامة فقد**

روى البخاري في كتاب التعبير : عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بعثت بجوامع الكلم...). قال أبوعبد الله: وبلغني أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله، في الأمر الواحد، والأمرين، أو نحو ذلك. (٧)

---

(١) الآية ١٠٣، سورة النحل.
(٢) الآية ١١٣، سورة طه.
(٣) الآية ٧، سورة الشورى.
(٤) الآية ١٢، سورة الأحقاف.
(٥) الآية ٤٤، سورة فصلت.
(٦) الآيتين ٢٧، ٢٨، سورة الزمر.
(٧) صحيح البخاري، موسوعة الحديث النبوي الشريف(الصحاح والسنن والمسانيد)، الإصدار الثاني، إنتاج موقع روح الإسلام، ر : ٢٨١٥.

وفي نهاية المبحث ذكرنا وباختصار شديد تطور العربية في العصرين الأموي والعباسي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر:

الخصائص لأبو الفتح عثمان بن جني النحوي

أما أهم المراجع :

مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب

حسين مؤنس، تاريخ قريش

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع الأخرى. وكبقية البحوث الأخرى فقد واجهتنا عدة صعوبات في إعداد هذا البحث أهمها :

– وجود اتجاه يرفض البحث في موضوع نشأة اللغة، لأنه كما يقولون بحث صعب، عديم الجدوى وضرب من التخمين والحدس وهو غامض مجهول، كما يذكرون بقرار الجمعية اللغوية الفرنسية الذي منع بموجبه إلقاء محاضرات في الموضوع (١)

(١) رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، ط١، (مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٢)، ص ٧٤، ٧٥

مدخل : مفهوم اللغة وأهم نظريات نشأتها

١ ـ مفهوم اللغة

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها ، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم.

ويعد تعريف اللغة عند ابن جني "المتوفى ٣٩١هـ" (*) من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد. قال ابن جني :(حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)، وهذا تعريف دقيق يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة.

أكد ابن جني أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.

ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر.

ويعرف ابن خلدون : اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.. واللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد

وقد عرف كارول اللغة على النحو التالي: أية لغة من اللغات هي نظام بنيوي Structural System من الأصوات العرفية المنطوقة arbitrary vocal sounds ومن تتابعات الأصوات sequences of sounds التي تستخدم أو التي يمكن أن تستخدم في التعامل بين الأفراد interpresonal communication عند مجموعة من البشر، ويصنف الأشياء والأحداث والعمليات التي تتم في البيئة الإنسانية.(١)

(*) **ابن جنّي** (٣٢٠- ٣٩٢ هـ، ٩٣٢ - ١٠٠١م). عثمان بن جنّي الموصلي، أبوالفتح. من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. كان أبوه مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي الذي كان يعمل في خدمة حاكم الموصل آنذاك. قضى طفولته في الموصل وفيها تلقى دروسه الأولى على يد شيوخ لمْ يذع صيتهم كثيرًا. وقد ظهر اهتمامه بالدراسات النحوية منذ سِنِي نشأته الأولى، له مصنّفات كثيرة ورسائل وشروح اختلف المؤرخون في عددها، من أشهرها **الخصائص**، وهوفي اللغة ويقع في ثلاثة أجزاء

(١) محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية – المكتبة الشاملة نسخة الكترونية.

٢ - نظريات نشأة اللغة الإنسانية الأولى

اختلف الباحثون قديما وحديثا في موضوع نشأة اللغة الإنسانية الأولى، ومدى نجاعة دراسة هذا الموضوع بين معارضين للبحث فيه إلى درجة التحريم، باعتباره موضوعا لا يمكن التحقق من صحة وقائعه، وبين مؤيدين بل ومصرين على مثل هذه البحوث اللغوية التي تنبع من التراث المعرفي.

وقد تعددت الآراء والفرضيات التي تفسر نشأة اللغة الإنسانية الأولى ومن أهمها :

١ – نظرية الإلهام والوحي والتوقيف :

وتذهب هذه النظرية إلى أن الله الخال أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علمه النطق، وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني هيراقليط (ت ٤٨٠ ق م) وفي العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسها لامي والفيلسوف دونالد ومن علماء المسلمين في العصور الوسطى أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) وأبو الحسن الشعري (ت ٣٢٤ هـ) وأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) الذي يرى أن لغة العرب توقيفية.

قال عبد المالك بن حبيب ((كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربيا، إلى أن بَعُد العهد وطال صار سريانيا، وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف...)).

ويرى علماء العبرانية وتابعهم كثير من مشاهير علماء النصرانية وغيرهم أن اللغة العبرانية هي اللغة التي فتق الله بها لسان آدم عليه السلام حتى انتهت إلى إبراهيم عليه

السلام. ويعتمد العلماء المؤيدون لهذه النظرية على ما ورد بهذا الصدد في العهد القديم من الإنجيل، ويضيفون إلى ذلك ثلاثة وجوه :

١ – أنه سبحانه وتعالى ذم قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى " إن هي إلا أسماء أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان.. " (*) وذلك يقتضي أن باقي الأسماء توقيفية. (١)

(*) سورة النجم، الآية ٢٣

(١) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج ١، ط ٥، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩)، ص ٥٧، ٥٨، ٥٩ ؛ أحمد شامية، محاضرات في فقه اللغة، اللغة العربية وآدابها، الجزائر، ص ٥٥، ٥٦ - بتصرف

٢ – قوله تعالى " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم "(*) والألسنة غير مرادة لعدم اختلافها، فالمراد هي اللغات.

٣ – وهو عقلي فلو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة يعود إليه الكلام، فلابد من الانتهاء إلى التوقيف.

وقدم ابن جني تفسيرا آخر هو أن الله تبارك وتعالى : علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات : العربية والسريانية والفارسية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات، فكان هو وولده يتكلمون بها، ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنها ما سواها.

أما الخفاجي فيذهب إلى أن التوقيف الإلهي مستند إلى لغة سابقة له يفهم بها المقصود بافتراض أن المواضعة تقدمت بين آدم والملائكة " وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون " (**)

٢ – نظرية محاكاة أصوات الطبيعة :

وتذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة.

وذهب إلى هذه النظرية ابن جني قديما وويتني حديثا في القرن ١٩ (١)

حيث يقول ابن جني ((وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها، إنما هو أصوات المسموعات كدوي البحر وخرير الماء ونعيق الغراب... ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما

بعد))، وقد كان ابن جني معجبا بهذه النظرية حيث أفرد لها باب في كتاب الخصائص سماه (باب في امساس الألفاظ أشباه المعني) قال فيه :

((ولو لم يتنبه على ذلك إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها : كالخازبار لصوته والبط لصوته..)) (٢)

(*) الآية ٢٢، سورة الروم

(**) الآيات ٣١، ٣٢، ٣٣، سورة البقرة

(١) مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق، ص ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣ ؛ أحمد شامية، محاضرات في فقه اللغة مرجع سابق ص ٥٦، ٥٧

(٢) أبوالفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج ١، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ص ٤٦

والواقع أن لهذه النظرية ما يؤيدها، فالطائر المسمى في الانجليزية CUOKOO، إلى جانب الهرة المسماة (مو) في المصرية القديمة.

ومن أهم أدلتها :

١ – أن المراحل التي تُقررها بصدد اللغة الإنسانية، تتفق في كثير من وجوهها مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل، فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة أصوات الطبيعة، فيحاكي الصوت قاصدا التعبير عن مصدره، أوعن أمر يتصل به.

لكن يوجه لهذه النظرية انتقاد أساسي، فهي من جهة تعجز عن تفسير مبدأ كيفية حكاية الأصوات في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أية علاقة بين معناها وصوتها، فما العلاقة بين لفظ الكتاب ومعناه مثلا ؟

<u>٣ – نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح :</u>

تقرر هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، وارتجلت ألفاظها ارتجالا، ومال الكثير من العلماء والمفكرين لهذه النظرية منهم الفيلسوف اليوناني ديموقريط وأرسطو والمعتزلة، وقال بها من المحدثين أيضا آدم سميث الانجليزي.

وليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي بل إن ما تقرره يتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية، وعهدنا بهذه النظم أنها لا تخلق خلقا بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها، إضافة إلى ذلك فالتواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فبأي لغة تواصل هؤلاء.

ومن هنا فإنه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر نشأة اللغة الإنسانية وأن ثلاث نظريات متكاملة يمكن أن تفسر ذلك. فالله سبحانه وتعالى أهّل الإنسان وأعطاه القدرات الخاصة، فألهمه لكي ينطق وينشئ اللغة، وبهذه القدرة استطاع الإنسان الأول أن يضع

كلماته وجمله الأولى، بالإصغاء والملاحظة والتقليد لما يوجد حوله في الكون، ولما تقدم الإنسان وارتقي في التفكير، بدأ بوضع كلمات جديدة بالتواطؤ والاصطلاح الذي ما زال مستمرا إلى يومنا هذا بل إلى قيام الساعة.(١)

(١) مصطفى صادق الرافعي، مرجع سابق، ص ٦٣، ٦٤ ؛ أحمد شامية، محاضرات في فقه اللغة مرجع سابق ص ٥٧، ٥٨

المبحث الأول : نشأة اللغة العربية

المطلب الأول : النشأة الأولى للغة العربية

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية (*)، انشعبت هي وهن من أرومة واحدة نبتت في أرض واحدة، فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى، وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة.

ويقال أن أحبار اليهود هم أول من فطن إلى ما بين اللغات السامية من علاقة وتشابه في أثناء القرون الوسيطة، ولكن علماء المشرقيات من الأوربيين هم الذين اثبتوا هذه العلاقة بالنصوص حتى جعلوها حقيقة علمية لا إبهام فيها ولا شك.

والعلماء يردون اللغات السامية إلى الآرامية والكنعانية والعربية، كما يردون اللغات الآرية إلى اللاتينية واليونانية والسنسكريتية.

فالآرامية أصل الكلدانية والآشورية والسريانية، والكنعانية مصدر العبرانية والفينيقية، والعربية تشمل المضرية الفصحى ولهجات مختلفة تكلمتها قبائل اليمن والحبشة، والراجح في الرأي أن العربية أقرب المصادر الثلاثة إلى اللغة الأم، لأنها بانعزالها عن العالم سلمت مما أصاب غيرها من التطور والتغير.

وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية، لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في وفرة الشباب والنماء، والنصوص الحجرية التي أخرجت من بطون الجزيرة لا تزال لندرتها قليلة الغناء، وحدوث هذه الأطوار التي أتت على اللغة فوحدت لهجاتها وهذبت كلماتها معلوم بأدلة العقل والنقل، فإن العرب كانوا أميين، فكان من الطبيعي

أن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال ومن كثرة الحل والترحال وتأثير الخلطة والاعتزال اضطراب في اللغة كالترادف، واختلاف اللهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب (١)

(*) المراد باللغات السامية لهجات سكان القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأرمن شمالا إلى البحر العربي جنوبا ومن خليج العجم شرقا إلى البحر الأحمر غربا، وهي منسوبة إلى سام بن نوح عليهما السلام، كما تسمى اللغات الآرية باليافثية أيضا نسبة إلى يافث **أنظر** مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج١، ط٥، ص ٧٤، ٧٥

(١) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط ٢٤، (دار المعرفة، بيروت)، ص ١٣

المطلب الثاني : لغة الشمال ولغة الجنوب

ولغات العرب على تعددها واختلافها إنما ترجع إلى لغتين أصليتين :

لغة الشمال ولغة الجنوب، وبين اللغتين بون بعيد في الإعراب والضمائر وأحوال الاشتقاق والتصريف، حتى قال أبو عمرو بن العلاء : ((ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا))، على أن اللغتين وإن اختلفتا لم تكن إحداهما بمعزل عن الأخرى.

فإن القحطانيين جلوا عن ديارهم بعد سيل العرم وقد حدث عام ٤٤٧ م كما حققة غلازر الألماني، وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاعوا بما لهم من قوة وبما كانوا عليه من رقي، أن يخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق والشام، فكان إذن بين الشعبين اتصال سياسي وتجاري يقرب بين اللغتين في الألفاظ، ويجانس بين اللهجتين في المنطق، دون أن تتغلب أحداهما عن الأخرى، لقوة القحطانيين من جهة ولاعتصام العدنانيين بالصحراء من جهة ثانية، وتطاول الأمد على هذه الحال حتى القرن السادس للميلاد فأخذت دولة الحميريين تزول وسلطانهم يزول بتغلب الأحباش على اليمن طورا وتسلط الفرس عليهم طورا آخر، وكان العدنانيون على نقيض هؤلاء تتهيأ لهم أسباب النهضة والألفة والوحدة والاستقلال، بفضل الأسواق والحج ومنافستهم للحميريين والفرس، واختلاطهم بالروم والحبشة من طريق الحرب والتجارة، ففرضوا لغتهم وأدبهم على حمير الذليلة المغلوبة، ثم جاء الإسلام فساعد العوامل المتقدمة على محو اللهجات الجنوبية وذهاب القومية اليمنية فاندثرت لغة حمير وآدابهم وأخبارهم حتى اليوم.(١)

(١) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط ٢٤، (دار المعرفة، بيروت)، ص ١٤، ١٥

المطلب الثالث : لغات العرب (ألسنة القبائل)

تعبير استخدم قديمًا قصد به اختلاف ألسنة القبائل، وتباينها في نطق بعض الألفاظ. ويدخل في هذا النوع الاختلاف في حركات الفتح والإمالة. والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق، أو ما يعرف باختلاف اللهجات. حيث كان للعربية القديمة قبل الإسلام أكثر من مستوى وظيفي. كانت هناك **اللغة المشتركة**، وهي لغة الشعر والخطابة والحوار في دار الندوة، والمفاخرات التي تُعقد في أسواق العرب، وهناك لغات القبائل التي كانت تتفاوت فصاحتها بمدى قربها من اللغة المشتركة والتي عرفت بمُسميات مختلفة تعبر عن سمات التغيُّر الصوتي فيها من ذلك [١]

– تلتلة بهراء : وهي كسر حروف المضارعة، فكلمة **يَعْلَم** تُنطق **يِعْلَم** بكسر الياء.

– الكشكشة والكسكسة: وتُنسب إلى ربيعة ومضر وبكر، وهي قلب كاف المؤنثة شينًا أوسينًا: كتابكِ تُنطق كتابش أو كتابس

– شنشنة اليمن : وهي إبدال الكاف شينًا مطلقًا يقولون: في لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش

– طمطمانية حِمْير .وهي قلب ال التعريف **أم**، وبها رُوي الحديث الشريف الذي يقول (ليس من البر الصيام في السفر). ينطق هذا الحديث هكذا: (ليس من امْبر امْصيام في امْسفر)

– عجعجة قضاعة : وهي قلب الياء المشددة جيمًا، فالعشي تُنطق العَشِج.

– العنعنة: وهي في تميم وقيس وأسد ومن جاورهم. وهي نطق **أن عن**. والسيوطي يجعلها عامة في الهمزة المبدوء بها. وفي اللهجات المعاصرة سأل تُنطق **سَعَل**.

– غمغمة قضاعة :وهي حديث لا يُفهم نتيجة لتداخل الأصوات.

---

(١) الموسوعة العربية الشاملة، ٢٠٠٤

– فحفحة هذيل: وهي نطق حتى عتى وفي القراءات عتى **حين**.

– قطعة طيِّء .وهي قطع أواخر الكلمات في الوقف. يقولون: يا أبا الحكا، يريدون: يا أبا الحكم.

اللحيانية .أداة التعريف **ال** تُنطق **هل** مثل :الرجل تُنطق هرجل، وتُنسب إلى قبيلة بني لحيان.

لخلخانية العراق .وهي حذف الهمزة في أواخر الكلمات .يقولون: مشا الله، يريدون ما شاء الله. ومثلها التَّخْتَخة.

استنطاء هذيل .وهي قلب العين نونًا بشرط مجاورتها للطاء .إنا أعطيناك، تُنطق : **أَنطيناك**.

– وَتمُ اليمن: وهو إبدال السين تاء مثل :**النات في الناس**.

– وهم ربيعة وقضاعة : وهو نطق الهاء من الضمير **هم** مضمومة في جميع الأحوال، نحو :**عليهُم** و**إليهُم**، خلافًا للفصحى التي تُكسر فيها إذا سُبقت بياء أو كسرة.

– وكم بكر وربيعة: وهو كسر كاف الضمير **كم** مطلقًا، خلافًا للفصحى التي يكون فيها الضمير مضمومًا. [١]

(١) الموسوعة العربية الشاملة، ٢٠٠٤

المطلب الرابع : تغلب لغة قريش

لم تتغلب لغات الشمال على لغات الجنوب فحسب، وإنما استطاعت كذلك أن تتبرأ مما جنته عليها الأمية والهمجية والبداوة من اضطراب المنطق واختلاف الدلالة وتعدد الوضع، فتغلبت منها لغة قريش على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية أهمها : [١]

١ – الأسواق :

وكان العرب يقيمونها في أشهر السنة للبيع والتسوق، وينتقلون من بعضها إلى بعض، فتدعوهم طبيعة الاجتماع إلى المقارضة بالقول والمفاوضة في الرأي، والمبادهة بالشعر، والمباهاة بالفصاحة، والمفاخرة بالمحامد وشرف الأصل، فكان من ذلك للعرب معونة على توحيد اللسان والعادة والدين والخلق، إذ كان الشاعر أو الخطيب إنما يتوخى الألفاظ العامة والأساليب الشائعة قصدا إلى إفهام سامعيه، وطمعا في تكثير مشايعيه، والرواة من ورائه ينشرونه في الأنحاء، فتنتشر معه لهجته وطريقته وفكرته. وأشهر هذه الأسواق عكاظ، ومجنة وذو المجاز[*] وأولاهن أشهر وأقوى أثرا في تهذيب العربية وكانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر إلى العشرين منه، فتفد إليها زعماء العرب وأمراء القول للمتاجرة ومفاداة الأسرى وأداء الحج، وكانوا يتوافدون عليها من كل فج لأنها متوجههم إلى الحج، ولأنها تقام في الأشهر الحرم وذلك سر قوتها وسبب شهرتها.

٢ – أثر مكة وعمل قريش :

كان لموقع مكة أثر بالغ في وحدة اللغة ونهضة العرب، لأنها كانت في النصف الثاني من القرن السادس محطا للقوافل الآتية من الجنوب تحمل السلع والتواجر من الهند واليمن، فيبتاعها المكيون ويصفونها في أسواق الشام ومصر وكانت قوافل مكة التجارية آمنة لحرمة البيت ومكانة قريش وزعامتهم في الحج ورياستهم عكاظ وإيلافهم رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى حوران فكانوا اشد الناس بالقبائل ارتباطا، وأكثرهم بالشعوب اختلاطا، كانوا يختلطون بالحبشة في الجنوب وبالفرس في الشرق وبالروم في الشمال ثم كانوا على

(١) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط ٢٤، (دار المعرفة، بيروت)، ص ١٥، ١٦، ١٧

(*) عكاظ قرية بين نخلة والطائف واتخذت سوقا سنة ٥٤٠م ثم بقيت في الإسلام إلى ان نهبها الخوارج سنة ١٢٩هـ ومجنة موضع اسفل مكة على أميال منها، وذور المجاز بمنى خلف عرفات.

أثارة من العلم بالكتب المنزلة :باليهودية في يثرب وما جاورها من أرض خيبر وتيماء وبالنصرانية في الشام ونجران والحيرة، فتهيأت لهم بذلك الوسائل لثقافة اللسان والفكر، ثم سمعوا المناطق المختلفة، وتدبروا المعاني الجديدة، ونقلوا الألفاظ المستحدثة، واختاروا لغتهم من أفصح اللغات ثم أخذ الشعراء يؤثرونها وينشرونها حتى نزل بها القرآن الكريم فأتم لها الذيوع والغلبة.(١) ويعد القرن السابق لنزول القرآن الكريم فترة تطور مهمة للعربية الفصيحة، وصلت بها إلى درجة راقية، ويدل على ذلك ما وصل إلينا على ألسنة الرواة من الشعر والنثر الجاهليين. (٢) ويذهب علماء اللغة إلى أن لهجات الغرب والوسط تقاربت حتى صارت في أصفى صورها عند قبائل أعاريب نجد، وليس المراد بذلك بالضرورة كبار القبائل، بل إن اللهجة العربية التي يفهمها اكبر عدد من العرب وجدت عند بطون من غطفان وهوازن وتميم، وجدير بالذكر أن السيدة آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم اختارت أن تبعث بولدها الرضيع إلى منازل بني سعد بن بكر وهم من هوازن حتى تتعود أذنه النطق السليم، ومن بطون القبائل النجدية تلك كانت غالبية الوافدين على أسواق الحجاز وأعدادهم الكثيرة هي التي جعلت اللهجة النجدية أشيع اللهجات على الألسن في سوق عكاظ، وتلك اللهجة النجدية من العربية أصبحت شيئا فشيئا لغة عامة يفهمها الناس من كل القبائل. إذن فالقرشيون أولئك التجار الأذكياء عرفوا كيف ينتزعون من أعاريب نجد شرف وضع اسمهم على هذه اللهجة التي نشأت في بلاد غيرهم، فنسبت إليهم العربية الفصحى، ولم يقل القرآن الكريم إنها لسان قريش، بل قال إنها لسان عربي مبين، ولكن القرشيين بسيطرتهم السياسية على أمة الإسلام نسبوها إلى أنفسهم. ومهما يكن من أمر فإن قريشا ذهبت بالمجد كله، لأن الاتجاه العام بعد الإسلام كان يتجه إلى تعظيم قريش من باب المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبر بأهله، فقال الناس إن قريشا أبلغ العرب وخلطوا بذلك بين محمد (ص) وقبيلة، فإنه كان فعلا أبلغ العرب، ولكن قريشا لم تكن أبلغها ولا أشعرها، ولا أعلمها، فلم يكن لقريش شاعر ذو قدر يقارن بشعراء غيرها من القبائل حتى نجم فيها عمر بن أبي ربيعة وهو شاعر كبير ولكنه في النهاية لا يُعد من الفحول (٣).

---

(١) أحمد حسن الزيات، مرجع سابق ١٥، ١٦، ١٧

(٢) الموسوعة العربية، ٢٠٠٤

(٣) حسين مؤنس، تاريخ قريش (دراسة في تاريخ اصغر قبيلة عربية جعلها الله أعظم قبيلة في تاريخ البشر)، ط ١، (العصر الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦

ويقول ابن خلدون في المقدمة عن لغة قريش :

.. ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية، وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهُذيل وخُزاعة، وبني كِنانة وغطفان وبني أسد وبني تميم.

وأما من بَعُد عنهم من ربيعة ولخم وجُذام وغسّان وإياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم.

وعلى نِسبة بُعدهم من قريشكان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل صناعة العربية[١].

(١) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، المجلد الأول، ط ٢ (دار الكتاب البناني، بيروت، ١٩٧٩)، ص ١٠٧٢

المبحث الثاني : تطور اللغة العربية

المطلب الأول : الكتابة العربية

لم يعد هناك شك في معرفة عرب الجاهلية للكتابة والتدوين، لا سيما في الحواضر كشمال الجزيرة العربية وجنوبها حيث تتوفر الأحجار والصخور التي استخدموها كوسائل سهلت لهم عملية التدوين، فضلا عن عظام أكتاف الإبل والخشب والأديم واللخاف والعسب والرقاع [*] وكان التدوين يقتصر على مقتضيات الحياة الاجتماعية كتدوين الصكوك والعهود والأحلاف والمواثيق وغيرها.[١]

ويرى فريق من المؤلفين أن الكتابة العربية قد انبثقت عن الخط **المسند الحميري** الذي يعرف أيضًا **بالخط الجنوبي**، وأن هذا الخط قد وصل إلى موطن المناذرة وبلاد الشام عن طريق القوافل التجارية التي كانت تنتقل بين جنوبي الجزيرة العربية وشماليها ثم انتقل عن طريق الحجاز إلى بقية الجزيرة.

بينما يرى فريق آخر أن الكتابة العربية هي استمرار متطور للكتابة النبطية التي انحدرت من الكتابة الأرامية المتطورة عن الكتابة الفينيقية. وقد اعتمد هذا الفريق في رأيه هذا على النقوش والمكتشفات الأثرية التي حملت مجموعة العناصر التي تألفت منها الكتابة العربية في الرسم والإملاء واتصال الحروف وانفصالها. [٢]

وكانت الكتابة العربية آنذاك عارية من النقط، خالية من الشكل، شأنها في ذلك شأن الكتابة الأم النبطية التي اشتقت منها [٣] وقد وجدت كتابات على الأحجار وصورها، فالنصوص الثلاثة

(*) الأديم الجلد الأحمر المدبوغ، اللخاف حجارة بيض رقاق، العسب جريدة النخل، الرقاع قطع القماش

(١) عبد اللطيف الصوفي، مصادر اللغة في المكتبة العربية، دار الهدى، الجزائر، ص ١٥

(٢) الموسوعة العربية، ٢٠٠٤

(٣) ابراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابة الكوفية، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩)، ص ٢٧٣

الأولى وجدت في سيناء وهي مؤرخة بين سنتي ٢١٠ و٢٥٣ للميلاد، والنص الرابع وجد في الحجر وهي مدائن صالح وتاريخه ٢٦٧ م، وذكر كذلك نقشا خامسا في حوران غير مؤرخ ولكن المستشرقين اينوليتمان والكونت دي فوج يرجحان أن تاريخه يرجع إلى ٢٧٠ م، هذه كلها نصوص ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، وهي نصوص عسيرة القراءة ولكن أشكالها تقترب من هيئة الخط العربي وكلها دون نقط أو إعجام.

أمَّا أقدم نصٍّ وُجِدَ مكتوبًا بالعربية الفصيحة فهو نقش النَّمارة الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمرو الذي يوصف بأنه ملك العرب في النمارة في إقليم حوران بجنوب فلسطين وهو مؤرخ سنة ٣٢٨م، وهيئة الكتابة في هذا النص قريبة من هيئات الحروف والكلمات في الكتابات الإسلامية الأولى، وهو يمثل مرحلة واضحة من مراحل تطور نشوء الخط العربي لأن الكلمات عربية وأشكال الحروف عربية تقريبا.[١]

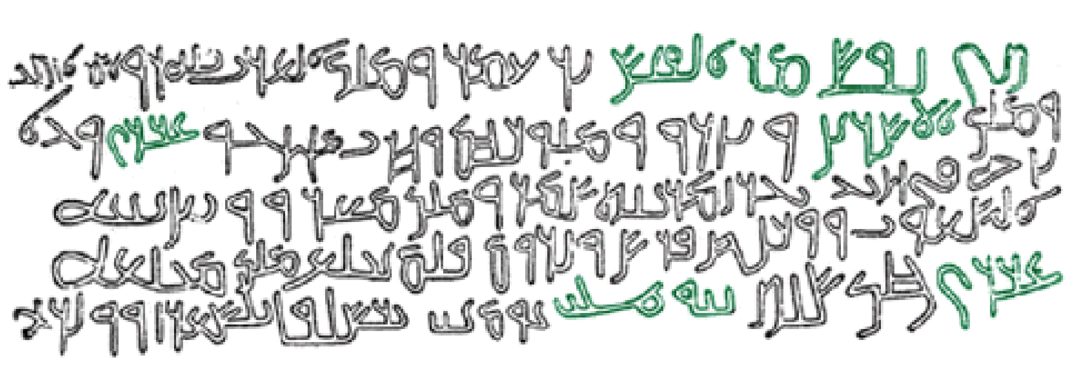
(١) حسين مؤنس، تاريخ قريش، ط ١، (العصر الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص ٢٠٦، ٢٠٧

وهذه صورتها الحقيقية :(*)



وهذه أيضا :(**)





(*) http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=6563

(* *) http://www.arabetics.com/more/History%20of%20the%20Arabic%20Script_article_Arabic_files/image029.gif

وهذا نصها بالحرف العربي :

١ – تي نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذواسر التاج

٢ – وملك الأسدين ونزور وملوكهم وهرب مذحجوعكدي وحاء

٣ – يزجوفي حبج نجران مدينة شمر وملك معد وونزل بنيه

٤ – الشعوب ووكله لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغه

٥ – عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسول بلسعد ذوولده

وترجمتها :

١ – هذا قبر امرئ القيس ملك العرب كلهم، الذي تقلد التاج

٢ – وأخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم، وهزم مذحج إلى اليوم، وقاد

٣ – الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر، وأخضع معدا، واستعمل بنيه

٤ – على القبائل، وأنابهم عنه لدى الفرس والروم، فلم يبلغ ملك مبلغه

٥ – إلى اليوم، هلك سنة ٢٢٣ في اليوم السابع من أيلول، وفق بنوه للسعادة [١]

وأمَّا أقدم نصٍّ مكتوب بالخط العربي فهونَقْشُ زَبَد الذي يرجع إلى سنة ٥١٣م، ثم نَقْشَا حَرَّان وأم الجِمَال اللذان يرجعان إلى عام ٥٦٨م. وقد لوحظ أن الصورة الأولى للخَط العربي لا تبعد كثيرًا عن الخط النَّبطي، ولم يتحرَّر الخط العربي من هيئته النَّبطية إلا بعد أن كَتَبَ به الحجازيُّون لمدة قرنين من الزَّمان. وظلَّت الكتابة العربية قبيل الإسلام مقصورة على المواثيق والأحلاف والصُّكوك والرسائل والمعلَّقات الشعرية، وكانت الكتابة آنذاك محصورة في الحجاز [٢].

(١) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج١، ط ٥، (دار الكتاب العربي، بيرت، ١٩٩٩)، ص ٨٥، ٨٦

(٢) الموسوعة العربية، ٢٠٠٤ – Global Arabic Encyclopédie، النسخة الالكترونية ٢٠٠٤ م

المطلب الثاني: العربية بعد نزول القرآن الكريم

كان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهمَّ حَدَث في مراحل تطوُّرها؛ فقد وحَّد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة قائمة في الأساس على لهجة قريش، وأضاف إلى معجمها ألفاظًا كثيرة، وأعطى لألفاظٍ أخرى دلالات جديدة. كما ارتقى ببلاغة التراكيب العربية. وكان سببًا في نشأة علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة، فضلاً عن العلوم الشرعية، ثمَّ إنه حقَّق للعربية سعة الانتشار والعالمية.

وحَمَلَت العربية الفصيحة القرآن الكريم، واستطاعت من خلال انتشار الإسلام أن تبدأ زَحْفَها جنوبًا لتحلَّ محلَّ العربية الجنوبية القديمة، ثمَّ عَبَرَت البحر الأحمر إلى شرقي إفريقيا، واتَّجهت شمالاً فقَضَتْ على الآرامية في فلسطين وسوريا والعراق، ثم زَحَفَتْ غربًا فحلَّت محلَّ القبطية في مصر. وانتشرت في شمال إفريقيا فَخَلَفَتْ لهجات البَرْبَر، وانفتح لها الطريق إلى غرب إفريقيا والسودان، ومن شمال إفريقيا انتقلت إلى أسبانيا وجُزُر البحر المتوسط. (١)

---

(١) الموسوعة العربية العالمية.

المطلب الثالث : العربية في العصر الأموي

ظلَّت العربية تُكتَب غير مُعْجَمة (غير منقوطة) حتى منتصف القرن الأول الهجري، كما ظلَّت تُكتَب غير مشكولة بالحركات والسَّكنات. فحين دخل أهل الأمصار في الإسلام واختلط العرب بهم، ظَهَرَ اللَّحْن على الألسنة، وخيف على القرآن الكريم أن يتطرَّق إليه ذلك اللَّحْن .وحينئذ توصَّل أبو الأسود الدُّؤَليُّ إلى طريقة لضَبْط كلمات المصحف، فوَضَع بلَوْن مخالِف من المِداد نُقْطة فوق الحرف للدَّلالة على الفتحة، ونُقْطة تحته للدَّلالة على الكسرة، ونُقْطةً عن شِماله للدَّلالة على الضَّمَّة، ونقطتين فوقه أو تحته أو عن شِماله للدَّلالة على التَّنوين، وتَرَكَ الحرف السَّاكن خاليًا من النَّقْط .إلا أن هذا الضبط لم يكن يُستعمل إلا في المصحف. وفي القرن الثاني الهجري وضع الخليل بن أحمد طريقة أخرى، بأن جعل للفتحة ألفًا صغيرة مُضطجِعة فوق الحرف، وللكسرة ياءً صغيرة تحته، وللضمَّة واوًا صغيرة فوقه، وكان يُكرِّر الحرف الصغير في حالة التنوين. ثم تطوَّرت هذه الطريقة إلى ما هو شائع اليوم. أما إعجام الحروف (تنقيطها) فتم في زمن عبد الملك ابن مروان، وقام به نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يَعْمُر العَدْواني، كما قاما بترتيب الحروف هجائيًّا حسب ما هو شائع اليوم، وتركا الترتيب الأبجدي القديم (أبجد هوَّز).

وخَطَت العربية خطواتها الأولى نحو العالمية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، وذلك حين أخذت تنتقل مع الإسلام إلى المناطق المحيطة بالجزيرة العربية. وفي تلك الأمصار، أصبحت العربية اللغة الرسمية للدولة، وأصبح استخدامها دليلاً على الرُّقي والمكانة الاجتماعية. وظلَّت لغة البادية حتى القرن الثاني الهجري الحجَّة عند كلِّ اختلاف. وكان من دواعي الفخر للعربي القدرة على التحدُّث بالعربية الفصحى كأحد أبناء البادية. أما سُكان الأمصار الإسلامية، فقد بدأت صلتهم بلغاتهم الأصلية تضعف شيئًا فشيئًا، وأخذ بعضهم يتكلَّم عربية مُوَلَّدة متأثِّرة باللغات الأم. وقد كانت منطقة الشام أُولى المناطق تعرُّبًا. ويُلاحَظ اختلاف لهجات أهل الأمصار في العربية تبعًا لاختلاف القبائل العربية الوافدة، وم هنا كان اختلاف لهجات الكوفة والبصرة والشام والعراق ومصر بعضها عن بعض. وقبيل نهاية العصر الأُموي، بدأت العربية تدخل مجال التأليف العلمي بعد أن كان تراثها مقصورًا على شِعْر وأمثال على ألسنة الرُّواة [١].

---

(١) الموسوعة العربية العالمية

المطلب الرابع : العربية في العصر العباسي

شهد العصر العباسي الأول مرحلة ازدهار الحضارة الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي وفي مغربه وفي الأندلس، وبدأت تلك المرحلة بالترجمة، وخاصة من اليونانية والفارسية، ثم الاستيعاب وتطويع اللغة، ثم دخلت طَوْر التأليف والابتكار. ولم يَعُد معجم لغة البادية قادرًا وحده على التعبير عن معاني تلك الحضارة، فحمل العلماء على عاتقهم مهمَّة تعريب مصطلحات غير عربية، وتوليد صيغ لمصطلحات أخرى، وتحميل صيغ عربية دلالات جديدة لتؤدِّي معاني أرادوا التعبير عنها. وبهذا استطاعت العربية التعبير عن أدقِّ المعاني في علوم تلك الحضارة الشامخة وآدابها.

وفي مطلع ذلك العصر، بدأ التأليف في تعليم العربية، فدخلت العربية مرحلة تعلُّمها بطريق الكتاب، وكان هذا هو الأساس الذي قام عليه صَرْح العلوم اللغوية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة والمعاجم.

وعلى الرغم من انقسام العالم الإسلامي إلى دويلات في العصر العباسي الثاني، واتخاذ لغات أخرى للإدارة كالفارسية والتُّركية، فإن اللغة العربية بقيت لغةً للعلوم والآداب، ونَمَت الحركة الثقافية والعلمية في حواضر متعدِّدة، كالقاهرة وحَلَب والقيروان وقرطبة. (١)

---

(١) الموسوعة العربية العالمية

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق حول نشأة اللغة العربية أن هنالك العديد من الآراء حول أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب فيذهب البعض إلى أن يعرب كان أول من أعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة باسمه، وورد في الحديث النبوي أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم أول من فُتق لسانه بالعربية المبينة وهو ابن أربع عشرة سنة بينما نَسِي لسان أبيه، أما البعض الآخر فيذهب إلى القول أن العربية كانت لغة آدم في الجنة، إلا أنه لا وجود لبراهين علمية أو أحاديث نبوية ثابتة ترجح أيًا من تلك الادعاءات.

ولو اعتُمد المنهج العلمي وعلى ما توصلت إليه علوم اللسانيّات والآثار والتاريخ فإن جلّ ما يُمكن قوله أن اللغة العربية بجميع لهجاتها انبثقت من مجموعة من اللهجات التي تسمى بلهجات شمال الجزيرة العربية القديمة. أما لغات جنوب الجزيرة العربية أوما يسمى الآن باليمن وأجزاء من عُمان فتختلف عن اللغة العربية الشمالية التي انبثقت منها اللغة العربية، ولا تشترك معها إلا في كونها من اللغات السامية، وقد كان علماء المسلمين المتقدمين يدركون ذلك حتى قال أبو عمرو بن العلاء (٧٧٠م) : "ما لسان حمير بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا."

واللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورًا كبيرًا وتغيرًا في مراحلها الداخلية، وللقرآن فضل عظيم عليها حيث بسببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توهجه وعالميته، في حين اندثرت معظم اللغات السامية، وما بقي منها عدا لغات محلية ذات نطاق ضيق مثل: العبرية والأمهرية (لغة أهل الحبشة، أي ما يعرف اليوم بإثيوبيا)، واللغة العربية يتكلم بها الآن قرابة ٤٢٢ مليون نسمة كلغة أم، كما يتحدث بها من المسلمين غير العرب قرابة العدد نفسه كلغة ثانية.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر :

(١) القرآن الكريم

(٢) موسوعة الحديث النبوي الشريف (الصحاح والسنن والمسانيد)، الإصدار الثاني، إنتاج موقع روح الإسلام

(٣) بن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج ١، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية،

(٤) ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، المجلد الأول، ط ٢ (دار الكتاب البناني، بيروت، ١٩٧٩)

قائمة المراجع :

(١) جمعة، إبراهيم، دراسة في تطور الكتابة الكوفية، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩)

(٢) الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، ط ٢٤، (دار المعرفة، بيروت)

(٣) مؤنس، حسين، تاريخ قريش (دراسة في تاريخ اصغر قبيلة عربية جعلها الله أعظم قبيلة في تاريخ البشر) ط ١ (العصر الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)

(٤) حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، المكتبة الشاملة نسخة الكترونية.

(٥) الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، ج١، ط ٥، (دار الكتاب العربي، بيرت، ١٩٩٩)

(٦) الصوفي، عبد اللطيف، مصادر اللغة في المكتبة العربية، (دار الهدى، الجزائر)

(٧) رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، ط١، (مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٢)

الموسوعات :

وسائط الكترونية :

(١) الموسوعة العربية العالمية – Global Arabic Encyclopédie، النسخة الالكترونية ٢٠٠٤ م

(٢) http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=6563

(٣) http://www.arabetics.com/more/History%20of%20the%20Arabic%20Script_article_Arabic_files/image029.gif